

## (٤٥) برنامج سرد المطولات - تفسير القرآن العظيم لابن كثير -

### المجلس الرابع والخمسون

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وبارك وانعم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد - 00:00:00

هذا هو المجلس الرابع والخمسين من مجالس قراءتنا لتفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى وهو السادس في قراءتنا لسورة النساء حيث كنا قد وقفنا على الآية السابعة والثلاثين - 00:00:17

قوله تعالى والذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل نبدأ على بركة الله ونحن في مغرب ليلة الاثنين التاسع والعشرين من شهر صفر عام ستة وأربعين واربع مئة والـ١٧ من هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم والقراءة مع الشيخ غلام. نعم. الحمد لله وصلى الله عليه رسول الله وعلى آله وصحبه - 00:00:36

اما بعد فاللهم احفظ لنا شيخنا واغفر له ولوالده ولنا ولوالدينا والمسلمين اجمعين. قال الله تعالى الذين يبخلون ويأمرون هنا الناس بالبخل ويكتمون ما اتاهم الله من فضله. واعتدنا للكافرين عذاباً مهيناً. والذين ينفقون اموالهم رباء الناس ولا يؤمنون - 00:01:02  
بالله ولا باليوم الآخر. ومن يكن الشيطان له قريباً فساء قرينه. وماذا عليهم لو امنوا بالله واليوم الآخر وانفقوا مما رزقوا الله وكان الله بهم اهربياً. قال الحافظ ابن كثير رحمه الله يقول تعالى ذاماً الذين يبخلون بأموالهم ان ينفقوها - 00:01:22

وفيما امرهم الله به منبر الوالدين والاحسان الى الاقارب والاحسان الى المساكين واليتامى والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت ايمانكم من الارقاء. ولا يدفعون حق الله فيها ويأمرون الناس بالبخل ايضاً. وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:01:42

واي داء ادوى من البخل. وقال صلى الله عليه وسلم اياكم والشح. فإنه اهلك من كان قبلكم امرهم قطعاً فقطعوا امرهم بالفجور ففجروا. وقوله تعالى ما اتاهم الله من فضله. فالبخيل جحود لنعمة الله - 00:02:02

تعالى لا تظهر عليه ولا تبين. لا في ملبوسه ولا في اعطائه وبذله. كما قال تعالى الا ان الانسان لربه لكنه وانه على ذلك لشهيد. اي بحاله وشمائله. وانه لحب الخير لشيء - 00:02:22

وقال ها هنا ويكسرون ما اتاهم الله من فضله. وهذا توادعهم بقوله واعتدنا للكافرين عذاباً مهيناً. والكفر هو الستر والتغطية.  
فالبخيل يستر نعمة الله علي ويكتتمها ويتجحد بها فهو كافر لنعيم الله عليه. وفي - 00:02:42

حديث ان الله اذا انعم نعمة على عبد احب ان يظهر اثرها عليه. وفي الدعاء النبوى وجعلنا شاكرين مثنين بها عليك قابلتها. واتممتها علينا. وقد حمل بعض السلف هذه الآية على بخل اليهود باظهار العلم الذي عندهم - 00:03:02

من الصفة محمد صلى الله عليه وسلم وكتمانهم ذلك. ولهذا قال تعالى واعتدنا للكافرين عذاباً مهيناً رواه ابن اسحاق عن محمد ابن أبي محمد عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما. وقال و قاله مجاهد وغير واحد ولا شك ان الآية - 00:03:22  
محتملة لذلك. والظاهر ان السياق في البخل بالمال. وان كان البخل بالعلم داخلاً في ذلك بطريق الاولى. فان السياق في الانفاق على الاقارب والضعفاء وكذلك الآية التي بعدها وهي قوله والذين ينفقون اموالهم رباء الناس فانه ذكر الممسكين - 00:03:43  
 فهو انه ذكر الممسكين المذمومين وهم البخلاء ثم ذكر الباذلين المرائين الذين يقصدون باعطائهم السمعة وان يمدحوا ولا يريدون

بذلك وجه الله. وفي الحديث الذي ذكر فيه ثلاثة الذين هم اول من تسجر بهم النار وهم العالم والغازي والمنكر - 00:04:03  
المراءون باعمالهم. يقول صاحب المال ما تركت من شيء تحب ان ينفق ثق فيه الا انفاق في سبيله. فيقول الله تعالى كذبت انما اردت  
ان يقال كريم فقد قيل. اي - 00:04:23

اخذت جزاءك في الدنيا وهو الذي اردت بفعلك. وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعدي ابن حاتم ان اباك ومن  
اما فبلغه. رام فعل ماضي. نعم. رام يعني قصد امراً فبلغه. وهو المديحة في الدنيا - 00:04:43

نعم. احسن الله اليك. وفي حديث اخر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن عبد الله ابن جدعان هل ينفعه انفاقه واعتقافه؟  
فقط قال لا انه لم يقل يوماً من الدهر رب اغفر لي خططي يوم الدين. يعني على وجه الافراد - 00:05:03

ما قال على وجه التوحيد رب اغفر لي خططي يوم الدين. المشركون كانوا يسألون الله المغفرة لكن سؤالهم الله المغفرة على وجه  
الشرك كقوله بعضهم يتوجه الى الله يقول اللهم اغفر لي بفلان - 00:05:21

او يتوجه الى الصنم يقول اه ادعوا الله ان يغفر لي نعم قال ولهاذا قال تعالى ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ومن يكن الشيطان له  
قرينا فسأله اي انما حملوا على صنيعهم هذا القبيح وعدولهم عن فعل الطاعة على وجهها الشيطان. فإنه سول لهم وامل لهم.  
وقارنهم - 00:05:41

فحسن لهم القبائح. ولهاذا قال تعالى ومن يكن الشيطان له قرينا فسأله قرينا. ولهاذا قال الشاعر عن المرء لا تسأل بل وسل عن قرينه  
فكل قرين بالمقارن يقتدي. ثم قال تعالى وماذا عليهم لو امنوا بالله واليوم الآخر وانفقوا مما رزق - 00:06:07

الله وكان الله بهم عليما. اي واي شيء يضرهم لو امنوا بالله وسلكوا الطرائق الحميدة. وعدلوا عن الرياء الى الاخلاص والايمان بالله  
ورجاء موعدوه في الدار الآخرة لمن احسن عملا. وانفقوا مما رزقهم الله في الوجوه التي يحب - 00:06:27  
والله يرضاه. قوله وكان الله بهم عليما. اي وهو عليم بنياتهم الصالحة والفاسدة. وعليم من يستحق التوفيق منهم فيوفقه ويلهمه  
رشده ويقيضه لعمل صالح يرضى به عنه. وبمن يستحق لا نوطرت عن الجناب الاعظم الالهي الذي من طرد عن بابه فقد خاب وخسر  
في الدنيا والآخرة. عيادا بالله من ذلك - 00:06:47

يعني الطرد من عن الجناب الاعظم لا يكون دفعة واحدة انما يكون بخطوات نسأل الله السلام والعاافية اول هذه الخطوات الرياء ثم  
بعد ذلك عيادا بالله الوقوع في الشرك ثم بعد ذلك الكفر الصريح - 00:07:17

حينئذ يطرد الانسان عن الجناب الاعظم قال الله تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنتي يضاعفها ويؤتي من لدنه اجرا  
عظيما. فكيف اذا جتنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا. يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم -  
00:07:43

الارض ولا يكتمون الله حديثا. قال الحافظ رحمه الله يخبر تعالى انه لا يظلم عبدا من عباده يوم القيمة مثقال حبة خردل ولا مثقال  
ذرة بل يو匪ها له ويضاعفها له ان كانت حسنة. كما قال تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة. فلا - 00:08:09  
نفس شيئاً وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين. وقال تعالى مخبرا عن لقمان انه قال يا بني انها ان تك مثقال  
حبة من خردل فتكن في صخرة او في السماوات او في الارض - 00:08:29

يأتي بها الله ان الله لطيف خبير. وقال تعالى يومئذ يصدر الناس اشتاتا ليروا اعمالهم. فمن يعمل مثقال ذرة مرة خيرا يره ومن يعمل  
مثقال ذرة شرا يره. وفي الصحيحين من حديث زيد ابن اسلم عن عطاء ابن يسار عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه. عن رسول -  
00:08:47

الله صلى الله عليه وسلم في حديث الشفاعة الطويل وفيه فيقول الله عز وجل ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال حبة خردل من  
ایمان فاخروه من النار. وفي لفظ ادنى ادنى مثقال ذرة من ایمان. فاخروه - 00:09:07  
من من النار فيخرجون خلقاً كثيراً. الله ثم الله اكبر ثم يقول ابو سعيد رضي الله عنه اقرأوا ان شئتم ان الله لا يظلم مثقال  
ذرة. وان تك حسنة يضاعفها ويؤتي من لدنه اجرا عظيما - 00:09:27

وقال ابن ابي حاتم رحمة الله حدثنا ابو سعيد الاشدي قال حدثنا عيسى ابن يونس قال هارون ابن عنترة عن عبد الله ابن السائب عن زاهدان قال قال عبد الله ابن مسعود - 00:09:47

الله عنه يؤتى بالعبد والامة يوم القيمة في نادي مناد على رؤوس الاولين والاخرين. هذا فلان ابن فلان. من كان له حق فليأتى الى حقه فتفرح المرأة ان يكون لها حق على ابها او امها او اخيها او زوجها ثم قرأ فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتتساعلون - 00:09:57  
فيغفر الله تعالى من حقه ما يشاء ولا يغفر من حقوق الناس شيئاً فينصلب للناس فينادي فلان ابن فلان من كان له حق فليأتى الى حقه فيقول ربى فنيت الدنيا من اين اوتיהם حقوقهم ربى فنيت الدنيا من اجل - 00:10:20

اين اوتיהם حقوقهم؟ فيقول خذوا من اعماله الصالحة فاعطوا كل ذي حق بقدر طلبه. فان كان وليا لله وفضل له مثقال ذرة ضاعفها الله له حتى يدخله بها الجنة. ثم قرأ علينا ان الله لا يظلم مثقال ذرة - 00:10:40

تك حسنة يضاعفها. قال ادخل الجنة وان كان عبداً شقياً قال الملك ربى فنيت حسناته هناك ربى فنيت الدنيا وهنا ربى فنيت حسناته. نعم. احسن الله اليك. قال الملك ربى فنية - 00:11:00

حسناته وبقي طالبون كثير فيقولوا خذوا من سيناتي فاضيفوها الى سيناتهم فاضيفوها الى سيناته ثم صبوا له صكاً الى النار. ورواه ابن جرير من وجه اخر عن زادان به ونحوه. ولبعض هذا الاثر شاهد في الحديث الصحيح - 00:11:20

وقال ابن ابي حاتم رحمة الله حدثنا ابي قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا فضيل يعني ابن مزوق عن عطية العوفيان قال حدثني عبد الله ابن عمر رضي الله عنهم - 00:11:40

قال نزلت هذه الاية في الاعراب. من جاء بالحسنة فله عشر امثالها. قال رجل فما للمهاجرين يا ابا عبدالرحمن؟ قال ما هو افضل من ذلك ان الله لا يظلم مثقال ذرة. وان تك حسنة يضاعفها اوتي من لدنها اجرا عظيماً. قال وحدثنا ابو زرة حدثنا يحيى بن عبدالله بن بكير قال حدثني - 00:11:50

عبد الله بن لهيعة قال حدثني عطاء بن دينار عن سعيد بن جبير في قوله وان تك حسنة يضاعفها فاما المشرك فيخفف عنه عذاب يوم القيمة. ولا يخرج من النار ابداً. وقد يستدل له بالحديث الصحيح ان العباس قال يا رسول الله ان عمك ابا طالب كان يحولك وينصرك - 00:12:10

فهل نفعته بشيء؟ قال نعم هو في دحضها من نار. ولو لا انا لكان في الدرك الاسفل من النار. وقد يكون هذا خاصاً بابي طالب من دون الكفار بدليل ما رواه ابو داود الطیارسی في مسنده قال حدثنا عمران وقال حدثنا عن قتادة عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله - 00:12:30

الله لا يظلم المؤمن حسنة يثاب عليها الرزق في الدنيا. ويجزى بها في الآخرة. واما الكافر في طعم بها في الدنيا اذا كان يوم القيمة لم يكن له حسنة. الحقيقة ان - 00:12:50

القول بان تخفيف العذاب عن الكفار وانهم كلهم في درجة واحدة هذا مجانب للصواب نعم الكفار قد لا تكون لهم حسنات حتى تخفف عنهم العزاء ان يخفف عنهم العذاب لكن سيناتهم ليست على مرتبة واحدة - 00:13:05

ولذلك فهم في النار على دركات وهذا ينبغي ان يسلم اذا لم يكن قد اتى حدث لتخفيف العذاب عن غير ابى طالب هذا لا يعني هذا لا يعني انه ليس هناك اخرين - 00:13:29

من اهل النار في الدرك الاول لان هناك درك اسفل ومعنى هذا بمفهوم المخالفة ومفهوم مخالفة الكتاب والسنة حق بالاجماع قال الله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار - 00:13:49

وهكذا قال عن عن الكفار عن الظلام اذا هناك كافر وكفار قال رحمة الله قال ابو هريرة وعكرمة وسعيد بن جبير والحسن وقتادة والضحاك في قوله ويؤتى من لدنه واجرا عظيماً يعني الجنة. نسأل الله لنا ولكم الفردوس الاعلى. بفضل الله وجوده وكرمه. نعم. وقال الامام احمد - 00:14:09

رحمه الله حدثنا عبد الصمد قال حدثنا سليمان عن ابن المغيرة عن علي ابن زيد عن ابى عثمان انه قال بلغني عن ابى هريرة رضي الله

عنه انه قال بلغني ان الله تعالى يعطي عبده المؤمن بالحسنة الواحدة الف الف حسنة. قال فقظي اني انطلقت حاجا او معتمرا -

00:14:40

لقيت فقلت بلغني عنك حديث انك تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يجزي العبد الحسنة الف الف حسنة.

قال قال ابو هريرة لا بل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يعطيه الفي الف حسنة - 00:15:00

الفي الف حسنة ثم تلا يضاعفها ويؤتي من لدنه اجرا عظيما. فمن يقدر قدره؟ الله اكبر المتجارة مع الله ليس له مثيل فانه سبحانه

يعطي على الحسنة سبع مئة واضعاف ويضاعف ذلك لمن يشاء - 00:15:25

وقد يعطي بغير حساب واعطاوه بغير حساب يعني انه خارج عن عد اهل الحساب وذلك فضلہ الواسع العميم وهو الجود الوهاب سبحانه وتعالى قال رحمة الله ورواه الامام احمد فقال حدثنا يزيد قال حدثنا مبارك بن فضالة عن علي بن زيد عن ابي عثمان

النهي - 00:15:54

قال اتيت ابا هريرة رضي الله عنه فقلت له بلغني انك تقول ان الحسنة تضاعف الف الف حسنة. قال وما اعجبك من ذلك؟ فوالله

يعني النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الله ليضاعف الحسنة الفي الف حسنة. وعلي بن زيد بن الجدعان - 00:16:28

له مناicker والله اعلم وقوله تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهیدا. يقول تعالى مخبرا عن هول يوم

القيامة وشدة في امری و شأنه فكيف يكون الامر والحال يوم القيمة حين يجيء من كل امة بشهيد؟ يعني الانبياء عليهم السلام. كما

قال تعالى - 00:16:48

فقط الارض بنور ربها ووضع الكتاب. وجيء بالنبيين والشهداء وقضي بينهم بالحق وهم لا يظلمون. وقال تعالى ويوم نبعث من كل امة

بشهيد. وجئنا ويوم نبعث في كل امة شهيدا عليهم من انفسهم. وجئنا بك شهيدا على - 00:17:12

هؤلاء ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين. وقال البخاري وحدثنا محمد ابن يوسف هل حدثنا سفيان

عن الاعمش ابراهيم عن عبيدا عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه انه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ علي فقلت يا

رسول الله - 00:17:32

عليك وعليك انزل قال نعم ان اني احب ان اسمعه من غيره. فقرأت سورة النساء حتى اتيت الى هذه الاية كيف اذا جئنا من كل امة

بشيء وجئنا بك على هؤلاء شهيدا. فقال حسبك الان فادا - 00:17:52

صلى الله عليه وسلم ورواه مسلم ورواه هو ومسلم ايضا من حديث الاعماش به. وقد روی من طرق متعددة عن ابن مسعود

رضي الله عنه فهو مقطوع به عنه ورواه احمد من طريق ابي حيان وابي رزين عنه. وقال ابن ابي حاتم حدثنا ابو بكر ابن ابي الدنيا.

قال حدثنا الصوت ابن مسعود الجحدري قال حدثنا فضيل بن سليمان - 00:18:12

قال حدثنا يونس ابن محمد ابن فضالة الانصاري عن ابيه انه قال وكان ابي من صحب النبي صلى الله عليه وسلم. ان النبي صلى

الله عليه وسلم اتاهم فيبني ظفر. نعم. فجلس على الصخرة التي فيبني ظفر اليوم ومعه ابن مسعود ومعاذ بن جبل - 00:18:32

رضي الله عنهم وناس من اصحابه. فامر النبي صلى الله عليه وسلم قارئا فقرأ حتى اتى على هذه الاية. فكيف اذا جئنا من كل امة

بشيء شهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا. فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اضطرب لحياه وجنبا - 00:18:52

قال يا رب هذا شهدت على من انا بين ظهراني فكيف بمن لم اره؟ وقال ابن جرير رحمه الله حدثني عبد الله ابن محمد الزهري قال

سفيان ابن مسعودي عن جعفر عن عمر ابن حريثة نبيه عن عبدالله هو ابن مسعود رضي الله عنه في هذه الاية قال قال

رسول - 00:19:11

الله صلى الله عليه وسلم شهيد عليهم ما دمت فيهم. فإذا توفيتني كنت انت الرقيب عليهم. واما ما ذكره ابو عبد الله القرطبي في

حيث قال باب ما جاء في شهادة النبي صلى الله عليه وسلم على امته قال ابن المبارك اخبرنا رجل من انصار عن المنهار ابن عمرو انه

سمع سعيد ابن المسيب يقول - 00:19:31

ليس من يوم الا تعرض فيه على النبي صلى الله عليه وسلم امته غدوة وعشية فيعرفهم باسمائهم واعمالهم فلذلك يشهد عليهم يقول

الله تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا فانه اثر فيه انقطاع - [00:19:51](#)

فان فيه رجل مبهم لم يسمه وهو من كلام سعيد ابن المسيب لم يرفعه. وقد قبله القرطبي فقال بعد ايراده قد تقدم ان الاعمال تعرض على الله كل يوم اثنين وخميس. وعلى الانبياء والاباء والامهات يوم الجمعة. قال ولا تعارضوا فانه يحتمل ان يخص نبينا بما يعرض بما يعرض عليه كل يوم. ويوم - [00:20:11](#)

جمعة مع الانبياء عليه وعليهم افضل الصلاة والسلام. هذا الكلام للقرطبي لا يسلم لماذا لا يسلم؟ لانه مبني على مقدمتين وكلا المقدمتين غير ثابتتين في مقدمة الاولى عرض الاعمال على الانبياء والاباء والامهات يوم الجمعة - [00:20:31](#)

هذا لم يثبت كل ما ورد فيه ضعيف ولذلك تخصيص بعض الناس يوم الجمعة بزيارة المقابر من البدع والمحدثات المقدمة الثانية ان الاعمال تعرض على الانبياء بدلالة هذا الحديث الضعيف هذا لا يصح - [00:20:52](#)

وما في الصحيحين اثبت وهو يقدم ما الذي في الصحيحين قال النبي عليه الصلاة والسلام فاقول كما قال العبد الصالح وكتب عليهم شهيدا ما دمت فيهم. فلما توفيته كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد. نعم - [00:21:12](#)

لا ترفع الاعمال الى الله ما في اشكال لكن عرض الاعمال على الانبياء ما له علاقة بالموضوع ما ثبت في شيء ولا على الاولياء ولا على الاباء ولا على الامهات - [00:21:38](#)

نعم وقوله تعالى يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض ولا يكتبون الله حديثا. اي لو انشقت وبلغتهم مما ترون من احوال الموقف وما يحل بهم من الخزي والفضيحة والتوبیخ كقوله يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول الكافر يا ليته - [00:21:49](#)

ان كنت ترابا. وقوله ولا يكتبون الله حديثا. اخبار عنهم بانهم يعترفون بجميع ما فعلوه ولا يكتبون منه شيئا وقال ابن جرير رحمه الله حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكاما قال حدثنا عمرو عن مطرف المطرف عن المنهاج ابن عمرو عن سعيد ابن جبير انه قال جاء رجل الى ابن - [00:22:10](#)

رضي الله عنهم فقال له سمعت سمعت الله عز وجل يقول يعني اخبارا عن المشركين يوم القيمة انهم قالوا والله ربنا ما كنا مشركين قال في الاية الاخرى ولا يكتبون الله حديثا. فقال ابن عباس رضي الله عنهم اما قوله والله ربنا ما كنا مشركين. فانهم لما رأوا انه لا يدخل الجنة الا اهل - [00:22:30](#)

الاسلام قالوا تعالوا فلنجد. والله ربنا ما كنا مشركين فختم الله على افواههم. وتكلمت ايديهم وارجلهم ولا يكتبون الله وحديثا. وقال عبد الرزاق اخبره معمرا عن رجل عن المنهاج ابن عمرو عن سعيد ابن جبير انه قال جاء رجل ابن عباس رضي الله عنهم فقال اشياء تختلف علي في القرآن - [00:22:50](#)

قال ما هو؟ اشك في القرآن؟ قال ليس هو بالشك ولكن اختلاف. قال فهات ما اختلف عليك من ذلك. قال اسمع الله يقول ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين وقال ولا يكتبون الله - [00:23:10](#)

فقد كتبوا فقال ابن عباس رضي الله عنهم اما قوله ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين فانهم لما رأوا ان الله لا يغفر الا لاهل الاسلام يغفر الذنوب ولا يتعاظمه ذنب ان يغفره ولا يغفر شركا وشركه ولا يغفر شركا جحد المشركون - [00:23:30](#)

جحد المشركون. فقالوا والله ربنا ما كنا مشركين. رجاء ان يغفر لهم فختم الله تعالى على افواههم وتكلمت ايديهم ارجلهم بما كانوا يعملون فعند ذلك يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض ولا يكتبون الله حديثا. وقال - [00:23:50](#)

الجوبر عن الضحاك ان نافع بن الازرق اتى ابن عباس رضي الله عنهم فقال يا ابن عباس قول الله تعالى يومئذ يود الذين كفروا وعصوا رسوله بهم الارض ولا يكتبون الله حديثا قوله والله ربنا ما كنا من مشركين. فقال له ابن عباس رضي الله عنهم اني احسبك قمت من - [00:24:10](#)

عندي اصحابك فقلت القى على ابن عباس وتشابه القرآن. فاذا رجعت اليهم فاخبرهم ان الله تعالى جامع الناس يوم القيمة. في بقى واحد ويقول المشركون ان الله لا يقول من احد شيء الا ممن وحده. فيقولون تعالوا نقل فيسألهم فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين -

قال فيختم الله على افواههم ويستنطق جوارحهم فتشهد عليهم جوارحهم ويستنطق جوارحهم فتشهد عليهم جوارحهم انهم كانوا مشركين. فعند ذلك تمنون لو ان الارض سويت بهم ولا يكتمون الله حديثا. رواهم الجليل - 00:24:50

طبعا نافع ابن الازرق هو الذي يعني اسس الزارقة الذين كانوا فرقة من فرق الخوارج وكانوا يعني يرون ان الكافر ان من خالفهم فهو كافر وانه يخلد في النار وهم لا يعرفون - 00:25:10

كيف يقولون في ما هو ظاهر التشابه في القرآن. نعم لا لا شكونافع ابن الازرق هذا كان في اخر حياة ابن عباس راوي موطاً نافع هذا كوبين يعني وبينه اكثر من مئتين سنة - 00:25:36

نعم شيخنا دهب مالك النافع مالك عن نافع عن ابن عمر هذاك نافع مولى ابن عمر. هذا نافع ابن الازرق مؤسس الازارق نعم قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ولا جنبا الا عابر سبيل - 00:25:57

حتى تغسلوا وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم من الغائط او لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا اذا طيبة فامسحوا بوجوهكم وايديكم ان الله كان عفوا غفورا. ينهى تبارك وتعالى عباده المؤمنين - 00:26:25

فعل الصلاة في حال الشكر الذي لا لا يدرى معه المصلي ما يقول. وعن قربان محالها التي هي المساجد للجن. الا يكون مجتازا من باب الى باب من غير مكث. وقد كان هذا قبل تحريم الخمر كما دل عليه الحديث الذي ذكرناه في سورة البقرة عند قوله - 00:26:45  
في تعالى يسألونك عن الخمر والميسير قل فيهما اثم كبير. الاية فان رسول الله صلى الله عليه وسلم تلاها على عمر رضي الله عنه فقال اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا. فلما نزلت هذه الاية تلاها عليه فقال اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا. فكانوا لا يشربون الخمر - 00:27:05

في اوقات الصلوات فلما نزل قوله يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسير والانصاب والازنام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تقلدون الى قوله تعالى فهل انتم منتهون؟ فقال عمر رضي الله عنه ان - 00:27:25

انتهينا انتهينا. وفي رواية إسرائيل عن أبي اسحاق عن عمرو بن شرحبيل عن عمرو عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وارضاه. في قصة تحريم الخمر فذكر الحديث وفيه فنزلت الاية التي في النساء يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون. فكان منادي - 00:27:45

رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قامت الصلاة ينادي الا يقربن الصلاة سكران. لفظ ابي داود. وذكروا في سبب نزول هذه الاية ما رواه ابن ابي حاتم قال حدثنا يونس ابن حبيب قال حدثنا ابو داود قال حدثنا شعبة قد اخبرني سيماكم - 00:28:05

ابن حرب قال سمعت مصعب بن سعد يحدث عن سعد انه قال نزلت في اربع ايات. صنع رجل من الانصار طعاما فدعاه اناسا من المهاجرين اناس من الانصار فأكلنا وشربنا حتى سكنا. ثم افتخرا فرفع رجل لحي بغير ففزره به انف سعد - 00:28:25  
انا سعد مفسور الانف ونزل وذلك قبل تحريم الخمر فنزلت يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى الاية والحديث بطولة عند مسلم في رواية شعبة رواه اهل السنن الا ابن ماجه من طرق عن سماك به. سبب اخر. قال ابن ابي حاتم رحمه الله حدثنا محمد - 00:28:45

نعمان قد حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله الدشتكي قال حدثنا ابو جعفر عن عطاء بن الشائب عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي ابن ابي طالب انه قال صنع لنا - 00:29:05

عبد الرحمن بن عوف طعاما فدعانا وسقانا من الخمر فاختذت الخمر منا وحضرت الصلاة فقدموا فلانا قال فقرأ قل يا ايها الكافر قل ما اعبد ما تعبدون ونحن نعبد ما تعبدون. فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون. هكذا - 00:29:15

رواه ابي حاتم وكذا رواه الترمذى عن عبد ابن حميد عن عبد الرحمن الدشتكي به وقال حسن صحيح وقد رواه ابن ابي وقد رواه ابن جرير عن محمد ابن بشار عن عبد الرحمن ابن مهدي عن سفيان الثوري عن عطاء ابن السائب عن ابي عبد الرحمن عن علي انه كان

هو عبدالرحمن ورجل اخر - 00:29:35

شربوا الخمر فصلى بهم عبدالرحمن فقرأ قل يا ايها الكافرون فخلط فيها فنزلت لا تقرب الصلاة وانتم سكارى وهكذا رواه ابو داود ورواه ابن حميد عن جرير عن عطاء عن ابي عبد الرحمن السنى قال كان علي في -

00:29:55

مثل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في بيت عبد الرحمن ابن عوف فطعموا فاتاهم بخمر فشربوا منها وذلك قبل ان يحرم الخمر فحضر وقت الصلاة فقدموا عليا فقرأ بهم قل يا ايها الكافرون فلم يقرأها كما ينبغي. فانزل الله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى - 00:30:15

حتى تعلموا ما تقولون ثم قال حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج بن ملهان قال حدثنا حماد عن عطاء بن السائب عن عبد الله بن حبيب وهو ابو عبد الرحمن السلمي ان عبد الرحمن ابن - 00:30:35

صنع طعاما وشرابا فدعا نفرا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، فصلى بهم المغرب فقرأ قل يا ايها الكافرون اعبد ما تعبدون وانتم عابدون ما اعبد ولا عابد ما عبديتم لكم دينكم ولدي دين. فانزل الله عز وجل هذه الاية ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولوا. حتى تعلموا - 00:30:47

ما تقولون؟ وقال العوفي عن ابن عباس في قوله يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلاة حتى تعلموا ما تقولون. وذلك ان رجالا كانوا يأتون طلع وهم سكارى قبل ان يحرم الخمر فقال الله تعالى لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى. الاية رواه ابن جري وكذا قال ابو رزين ومجاحد -

00:31:07

عبد الرزاق ان عمر قتادة كانوا يجتنبون الشكر عند حضور الصلوات ثم نسخ بتحريم الخمر. طبعا الخمر الصحيح انه مؤذن ولكن لان لفظه مذكر فيجوز فيه التذكير الخمر محرم شربه يجوز - 00:31:27

وهذه الخمرة محرمة نعم وقال الضحاك رحمه الله في قوله ولا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى لم آآ لم يعني بها شكر الخمر انما عنها سكر النوم. رواه ابن جرير وابن ابي حاتم ثم قال ابن جرير والصواب ان المراد شكر الشرع. قال ولم يتوجه النهي الى السكران - 00:31:50

الذى لا يفهم الخطاب ان ذاك في حكم المجنون وانما خوطب بالنهي الثمن. الشمل الذي يفهم التكبير وانما خطب بالنهي الشمل الذي يفهم التكليف. وهذا حاصل ما قاله. وقد ذكره عندي ان الاية - 00:32:16

عامة وانتم سكارى يشمل شكر النوم ويشمل سكارا اه الخمر واما يؤكد على شكر النوم حديث النبي عليه الصلاة والسلام اذا قام احدكم من الليل فغلبه النوم فليرقده فانه لا يدرى لعله يذهب يستغفر فيسب نفسه. نعم - 00:32:34

قال رحمه الله وقد ذكره غير واحد من اصوله وهو ان الخطاب توجه الى من يفهم الكلام دون السكران الذي لا يدرى ما يقال له فان الفهم شرط التكليف. وقد يحتمل ان يكون المراد التعريض بالنهي عن الشكر بالكلية لكونهم مأمورين بالصلاحة في اه - 00:33:00  
خمسة الاوقات من الليل والنهار فلا يتمكن شارب الخمر من اداء الصلاة في اوقاتها دائما والله اعلم. وعلى هذا يقول في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون. وهو الامر لهم بالتأهب للموت على الاسلام والمداومة - 00:33:20

الطاعة لاجل ذلك. وقوله حتى تعلموا ما تقولون هذا احسن ما يقال في حد السكران الذي لا يدرى ما يقول. فان المخمور فيه فان المخمور فيه تخليط القراءة فيه تخليط في القراءة وعدم فان المخمور فيه فيه - 00:33:40

بتخلط في القراءة وعدم تدبره وخشوعه فيها. قد قال الامام احمد رحمة الله حدثنا عبد الصمد قال حدثنا ابي. قال حدثنا ابي عن انس رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نعس احدكم وهو يصلى فلينصرف فلينصرف حتى يعلم ما يقول. انفرد باخراج البخاري دون مسلم - 00:34:00

رواه هو والنمسائي من حديث ابيوه. وفي بعض الفاظ الحديث ولعله ذهب يستغفر فيسب نفسه وقوله ولا جنبا الا عابر سبيل حتى

تقتسلوا. قال ابن ابي حاتم حدثنا محمد ابن عمان قال حدثنا عبد الرحمن الدشتكي. قال اخبره ابو جعفر واذيعا زيد ابن اسلم عن -

00:34:20

عن ابن عباس رضي الله عنهم في قوله ولا جنبا الا عابري سبيل حتى تقتسلوا. قال لا تدخلوا المسجد وانتم جنب الا عابري سبيل. قال تمر بهم في مرة ولا تجلس ثم قال وروي عن عبد الله ابن مسعود عن اسوء بعبيدة وسعيد ابن المسيب وبالضحى وعطاء ومجاهد ومسروق -

00:34:36

ابراهيم النخعي وزيد ابن اسلم وابي مالك وعمرو ابن دينار والحكم ابن عتبة وعكرم والحسن البصري ويحيى ابن سعيد الانصاري وابن شهاب وقتادة نحو ذلك وقال ابن جرير حدثنا المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني الليث قال حدثنا يزيد ابن ابي حبيب عن قول الله عز وجل ولا جنبا الا عابري لسبيل. ان -

00:34:56

جانا من الانصار كانت ابوابهم في المسجد فكانت تصيبهم الجنابة ولا ماء عندهم فيردون الماء ولا يجدون ممرا الا في المسجد فانزل الله او عز وجل ولا جنبا الا عابر سبيل. ويشهد لصحة ما قاله يزيد ابن ابي حبيب رحمة الله ما ثبت في صحيح البخاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سدوا كل -

00:35:16

خوخة في المسجد الا خوخة ابي بكر. رضي الله عنه. وهذا قاله في اخر حياته صلى الله عليه وسلم علما منه ان ابا بكر رضي الله عنه عنه وارضاه سياطي الامر بعده. ويحتاج الى الدخول في المسجد كثيرا للامور المهمة. فيما فيها -

00:35:36

لل المسلمين فامر بسد ابواب الشارع الى المسجد الا بابه رضي الله عنه. وقد روي ومن روى الا باب علي كما وقع في بعض السنن فهو خطأ والصواب ما ثبت في الصحيح. ومن هذه الاية احتج كثير من الائمة على انه يحرم على الجنب اللبس بالمسجد. ويجوز له المرور وكذا الحائض والنفساء ايضا في معناه -

00:35:56

الا ان بعضهم قال يمنع مرورهما احتفال التلويث. ومنهم من قال ان امنت كل واحدة منهم التلويث في حال جاز لها المرور والا فلا وقد ثبت في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها انها قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ناويبني الخمر في -

00:36:18

من المسجد فقلت اني حائض فقال ان حيضتك ليست في يدك. وله عن ابي هريرة رضي الله عنه مثله. ففيه دالة على جواز مرور الحائط في المسجد والنفساء في معناها والله اعلم. اذا امنت الحائض -

00:36:38

من عدم تلويث المسجد مع وجود اه ما يعرف اليوم بالحافظات الامر في هذا واسع لاسيما اذا ارادت الخير والشهود الدروس ونحو ذلك. اما الجلوس في مطلق الذكر فليس لها ان تجلس ولا للصلوة -

00:36:56

وهي حايل نعم وروى ابو داود من حديث افلت ابن خليفة العامري عن جسرة بنت دجاجة عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لا احل المسجد لحائضا ولا جنب. قال ابو سليمان الخطابي رحمة الله ظعف هذا الحديث جمعها وقال -

00:37:15

او افلت مجموع لكن رواه ابن ماجة من حديث ابن الخطاب الهجري عن محدود الذهلي عن جسرة عن ام سلمة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم به -

00:37:35

قال ابو زرعة الرازي يقولون جسر عن ام سلمة وال الصحيح جسر عن عائشة فاما ما رواه ابو عيسى التلمذى من حديث حتى الاسناد الثاني محدود مجھول ما سوينا شي نفس افلت مجھول -

00:37:45

ومحدود مجھول وش سوينا فاما ما رواه ابو عيسى الترمذى من حديث سالم لابي حفصة عن عطية عن ابي سعيد الخدري انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي لا يحل لاحد ان يجلب -

00:38:02

في هذا المسجد غيري وغيره. فانه حديث ضعيف لا يثبت. فانه سالما هذا متراك وشيخه عطية ضعيف والله اعلم. قول اخر في معنى الاية قال ابن حاتم رحمة الله حدثنا المنذر بن شعبان قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال اخبرني ابن ابي ليلى عن المنهال عن زيد ابن حبيش العلي رضي الله عنه ولا جنبا الا عابري سبيل -

00:38:17

قال لا يقرب الصلاة الا ان يكون مسافرا تصيبه الجنابة. فلا يجد الماء فيصلية. حتى يجد الماء ثم رواه من وجه اخر عن المنهاج نعم عن سر عن علي ابى طالب فذكره. قال وروي عن ابن عباس في احدى الروايات وسعيد ابن جبير والضحاك ونحو ذلك. وقد -

00:38:37

روى ابن جرير عن من حديث وكيع عن ابن ابى ليلة عن المنهال عن عباد ابن عبد الله عن وعن زر ابن حبيش عن علي فذكره ورواه من طريق العوفي وابي مجلز عن ابن عباس فذكره. ورواه عن سعيد ابن جبير عن وعن مجاهد والحسن ومسلم والحاكم ابن عتبة وزيد ابن اسلم وابن عبد الرحمن -

00:38:57

وروبي من طريق ابن جريج عن عبد الله ابن كثير قال كنا نسمع انه في السفر ويستشهد لهذا القول بالحديث الذي رواه احمد واهل السنن من حديث ابى قلابة عن عمرو بن عن ابى ذر رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصعيد الطيب طهور مسلم -

00:39:17

ان لم تجد الماء عشر حجج. فاذا وجدت الماء فامسه بشرتك فان ذلك خير. ثم قال ابن جرير رحمة الله بعد حكايته القولين اولى قول من قال ولا جنبا الا عابر سبيل اي الا مجتاز طريق فيه. وذلك انه قد بين حكم المسافر اذا -

00:39:37

عدم الماء وهو جنب في قوله آوان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم من الغائط او لامست النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا. فكان معلوما بذلك ان قوله ولا جنبا الا عابر سبيل حتى تغتسلو. لو كان معنيا به المسافر لم يكن لاعادة -

00:39:57

ذكره في قوله وان كنتم مضئوا على سفر معنى مفهوم. وقد مضى ذكر حكمه قبل ذلك فان ذلك كذلك فتاویل الاية يا ايها الذين امنوا لا تقربوا المساجد للصلاة مصلين فيها وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ولا تقربوها ايضا جنبا حتى تغتسلو الا -

00:40:17

قال والعابر السبيل المجتاز مرا وقطعوا. يقال عنه عبرت هذا الطريق فانا اعبره عيرا وعبورا ومنه يقال عبر فلان النهر. اذا قطعه وجاوزه ومنه قيل للناقة القوية على الاسفار هي عبر الاسفار قوتها على -

00:40:37

قطع الاسباب. وهذا الذي نصره هو قول الجمهور وهو الظاهر من الاية وكانه تعالى نهى عن تعاطي الصلاة على هيئة ناقصة تناقض مقصودها وعن الدخول الى محلها على على هيئة ناقصة وهي الجنابة المباعدة للصلاه. ولمحلها ايضا والله اعلم -

00:40:57

الصحيح ان قوله ولا جنبا الا عابر سبيل مختص بالصورتين نهي عن مرور الى من المسجد للجنب هذا النهي الاول والثاني نهي عن المكت فيه الا ان يكون عابري سبيل -

00:41:17

نعم وهو المسافر. نعم وهذا الذي نصره هو قول الجمهور وظهور ظاهر من الاية وكأنه تعالى نهى عفوا وقوله حتى دليل لما ذهب اليه الائمه الثالث ابو حنيفة ومالك الشافعي رحمهم الله انه يحرم على الجنب المكت في المسجد حتى يغتسل ويتيتم ان -

00:41:39

عدم الماء او لم يقدر على استعماله بطريقه. وذهب الامام احمد رحمة الله الى انه متى توضا الجنب جاز له المكت في المسجد لما روى هو وسعيد ابن منصور في سنته بسند صحيح ان الصحابة رضي الله عنهم كانوا يفعلون ذلك. قال سعيد ابن منصور في سنته

حدثنا عبد العزيز ابن محمد هو الدراوري عن هشام سعد -

00:42:02

عن زيد ابن اسلم عن عطاء ابن يسار قال رأيت رجالا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلسون في المسجد وهم مذنبون اذا توضاوا وضوء الصلاة وهذا اسناد على شرط مسلم والله اعلم. قوله وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم من الغائط او لامست النساء. فلم تجد -

00:42:22

ماء فتيمما صعيدا طيبا.اما المرض المبيح للتيم فهو الذي يخاف معه من استعمال الماء. فوات عضو او شينه آآشينه او تطويل المرء. ومن العلماء من جوز التيم بمجرد المرض لعموم الاية. وقال ابن ابى حاتم رحمة الله حدثنا ابى قال حدثنا ابو غسان ما لك ابن -

00:42:42

حدثنا قيس عن خصيف عن مجاهد في قوله تعالى وان كنتم مرضى قال نزلت في رجل من الانصار كان مريضا فلم يستطع ان يقوم فيتوضا ولم يكن له او خادم فيناويه. فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فانزل الله تعالى هذه الاية. هذا مرسل والسفر

معروف ولا فرق بين فيه وبين - 00:43:02

الطويل والقصير قوله جاء احد منكم من الغائط الغائط هو المكان المطمئن من الارض كني بذلك عن التغوط وهو الحدث الاصغر واما قوله وملامسته النساء فقل يا لمسته ولامسته واختلف المفسرون والاثمة في معنى ذلك على قولين احدهما ان ذلك كتابة عن الجماع لقوله تعالى وان طلقتموهن - 00:43:22

قبل ان تمسوهن وقد تركتم لهن فريضة وانصفن ما فرضتم. وقال تعالى يا ايها الذين امنوا اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن فما لكم عليهن من عدة تعتقدونها - 00:43:42

قال ابن ابي حاتم رحمه الله حدثنا ابو سعيد قال حدثنا وكيلنا عن سفيان ابن ابي اسحاق عن سعيد ابن جبير ابن عباس رضي الله عنهما في قوله او لامسته النساء قال الجماع - 00:43:52

روي عن علي ابى ابى كعب ابن مجاهد الطاووس الحسن وعبيد ابن عمير وسائل الجبير والشعبي وقتلهم مقاتل ابن حيان ونحو ذلك. وقال ابن جرير حديثي حميد بن المساعدة قال حدثني يزيد - 00:44:02

عن سعيد بن جبین قال ذكروا اللمس فقال ناس من الموالي ليس بالجماع وقال ناس من العرب اللمس الجماع. قال فاتیت ابن عباس رضي الله فقلت له ان ناسا من الموالي والعرب اختلفوا في اللمس فقال فقالت الموالي ليس بالجماع وقالت العرب الجماع. قال فمن اي الفريق - 00:44:12

كنت قلت كنت من الموانى قال غالب فريق الموالي ان ان اللمس والمس وال المباشرة الجماع ولكن الله جل وعلا يكتنی بما شاء يمكنی ما شاء بما شاء ثم رواه علي ابن بشار - 00:44:32

شعبة به ونحوه ثم رواه من غير وجه عن سعيد ابن جبير نحو ومثله قال حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال حدثنا ابو بشم قال اخبرنا سعيد بن جبير عن ابن عباس انه قال اللمس والمس وال المباشرة - 00:44:47

الجماع ولكن الله جل وعلا يكتنی بما شاء. قال حديثنا عبد الحميد ابن البیان قال من بنی اسحاق يقول الازرق عن سفیان عن عاصم الاحوال عن بکر ابن عبد الله ابن عباس رضي الله عنه انه قال الملامسة - 00:45:00

يا جماعة ولكن الله کريم يکرم بما يشاء وقد صاح من غير وجه عن عبد الله بن عباس انه قال ذلك ثم رواه ابن جریر عن بعض من حکاہ ابن ابی حاتم عنهم. ثم قال - 00:45:10

ابن جریر وقال اخرون عن الله تعالى بذلك كل لمس بيده او بغيرها من اعضاء الانسان واجبوا الوضوء على كل من مس بشيء من جسده شيئا من جسدها مفضيا اليه - 00:45:20

ثم قال حدثنا ابن عبد الرحمن قال سفیان عن المخالف عن طارق عن ابن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه انه قال اللمس ما دون الجماع وقد رواه من طرق متعددة ابن مسعود - 00:45:30

وروى عن من حديث الاعمش عن ابراهيم عن ابى عبيدة عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال قبلة من المس وفيها الوضوء. روى الطبراني باسناد عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه انه قال يتوضأ الرجل من المباشرة - 00:45:40 من اللمس بيده ومن قبلة المرأة وكان يقول في هذه الآية او لامسته النساء هو الغمس. وقال ابن جرير حديثي يونس قال اخبرني عبيدة عبيدة يعني عبد الله ابن عمر النافع ان ابن عمر - 00:46:00

ورضي الله عنهم كانوا يتوضأ من قبلة المرأة ويرى فيها الوضوء ويقول هي من اللمس وروى ابن ابی حاتم ابن ایضا عن طريق شعبة عن مخالف طارق عن عبدالله انه قال اللمس ما دون الجماع. ثم قال ابن ابی حاتم وروى عن ابن عمر عبيدة وعبيدة ابی عثمان المھدی وابی عبيدة يعني عبد الله ابن عمر - 00:46:10

عبد الله بن مسعود وعامر الشعبي هو ثابت ابن الحجاج وابراهيم ويزيد الناس ثم نحو ذلك. قلت وروى مالك عن الزهرى عن سالم ابن عبد الله ابن عمر عن ابیه انه كان يقول قبلة الرجل امرأة - 00:46:30

وجسوا بيدي من الملامسة فمن قبل امرأته او جسها بيده فعليه الوضوء. روى الحافظ ابو الحسن الداري في سننه امير المؤمنين عمر

بن الخطاب رضي الله عنه نحو ذلك. ولكن تروينا عنه من وجه اخر انه كان يقبل امرأته ثم يصلى ولا يتوضأ. فالرواية عنه مختلفة فيحمل ما قاله في الوضوء ان صح عنه على الاستحباب والله اعلم. والقول - [00:46:40](#)

الصحابة رضوان الله عليهم اختلقو فيما بينهم في اللمس والمس والجس بدون حائل هل ينقض الوضوء او لا ينقض من امرأة اجنبية كالزوجة وغيرها والذى عليه الجمهور انه ليس بمناقض - [00:47:00](#)

وهذا هو الصحيح ان شاء الله تعالى وهو قول الحنفية ورواية عن الامام احمد نعم. والقول بوجوب الوضوء من المس هو قول الشافعى واصحابه ومالك والمشهور عن احمد ابن حنبل رحمهم الله. قال - [00:47:23](#)

ناصر هذه المقالة قد قرأ في هذه الاية لامسته ولمسته وللمس يطلق في الشرع على الجس باليد. قال تعالى ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاسهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عز حين اقر بالزناء يعرض له بالرجوع عن اقراره لعلك قبلت او لمست. وفي الحديث الصحيح هو اليد - [00:47:41](#)

المس وقالت عائشة رضي الله عنها قل يوم الا ورسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف علينا فيقبل ويتمس. ومنه ما ثبت في الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع الملامسة. وهو يرجع الى الجس باليد على كلا التفسيرين قالوا ويطلق في اللغة على الجس باليد كما يطلق على الجماع. قال الشائع والممست كفي - [00:48:01](#)

في كفه اطلب الغنى. واستأنس ايضا بالحديث الذي رواه احمد قال حدثنا عبد الرحمن ابن هادي وابو سعيد قال حدثنا زائدة عن عبد الملك ابن عمير وقال ابو سعيد حدثنا عبد الملك - [00:48:21](#)

ابن عمير عن عبد الرحمن ابن معاذ انه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاها رجل فقال يا رسول الله ما تقول في رجل لقي امراة لا يعرفها فليس يأتي رجل من امرأته شيء - [00:48:31](#)

الا اتاها منها غير انه لم يجامعها قال فانزل الله عز وجل هذه الاية واقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السينات ذكرى للذاكرين. قال فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم توضا ثم صل. قال معاذ فقلت يا رسول الله الو خاصة من المؤمنين عامة؟ فقال بل للمؤمنين - [00:48:41](#)

ورواه الترمذى ومن حديث زائدة به قال وليس رواه النسائي من حديث شعبة عن عبد الملك بن عيمان عن عبد الرحمن بن ابي ليلة مرسلا قالوا فامروا بالوضوء لانه لمس المرأة - [00:49:01](#)

واجيب بأنه منقطع بين ابن ابي ليلة ومعاذ فانه لم يلقه ثم يحتمل انه انما امره بالوضوء والصلوة للتوبة كما تقدم في حديث الصديق ما من عبد يذنب ذنبها في الصحيح - [00:49:11](#)

بدون ذكر امره بالوضوء. نعم. ما من عبد يذنب ذنبها فيتوضأ ويصلى ركعتين الا غفر الله له. الحديث. هو مذكور في سورة ال عمران عند قوله ذكروا الله فاستغفروا لذنبهم ومن يغفر الذنب لا الله ولم يصلوا على ما فعلوا وهم يعلمون الاية. احسنت - [00:49:23](#)  
نقول بعد الاذان توكل على الله انا اقرأ. قال رحمة الله تعالى ثم قال ابن جرير واولى القولين في ذلك بالصواب قول ومن قال عن الله بقوله لولا مشتم النساء الجماع دون غيره من معاني اللمس. لصحة الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قبل بعض نسائه - [00:49:42](#)

اللهم صلي ولم يتوضأ. ثم قال حدثني بذلك اسماعيل ابن موسى السدي قال اخربنا ابو بكر بن عياش عن الاعمش عن حبيب ابن ابي ثابت عن عروة عن عائشة رضي الله عنها - [00:50:04](#)

قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ ثم يقبل ثم يصلى. ولا يتوضأ ثم قال حدثنا ابو كريب قال حدثنا بكيران عن حبيب عن عروة عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل بعض نسائه ثم خرج الى الصلاة ولم يتوضأ قلت - [00:50:14](#)

الا انت فضحتك وهكذا رواه ابو داود والترمذى وابن ماجة عن جماعة من مشايخهم عن وكيع به ثم قال ابو داود روی عن الثوري انه قال ما حدثنا الا عن عروة المزنى. وقال يحيى القطان لرجل احكي عنى ان هذا حديث شبه لا شيء. وقال الترمذى وسمعت

البخاري يضاعف هذا الحديث - 00:50:34

وقال حبيب ابن أبي ثابت لم يسمع من عروة وقد وقع في رواية ابن ماجة عن أبي بكر ابن أبي شيبة وعلي ابن محمد الطنافي عن وكيع الاعمش عن حبيب - 00:50:54

عن عروة بن الزبير عن عائشة وابلغ من ذلك ما رواه الإمام أحمد في مسنده من حديث هشام ابن عروة عن أبينا عائشة رضي الله عنها وهذا نص في كونه عروة ابن الزبير ويشهد له قوله من هي إلا انت فضحتك. لكن رواه أبو داود عن إبراهيم المخلل الطارقان عن عبد الرحمن بن مغراة - 00:51:04

قال حدثنا أصحاب لنا عن عروة المزني عن عائشة رضي الله عنها فذكر والله أعلم كان شيخنا أبو كاتب مفلح بن سليمان الرشيد له جزء في تصحيف هذا الحديث وذكر جميع طرقه رحمه الله - 00:51:24

وقال ابن جرير أيضاً حدثنا أبو زيد عمر ابن قال حدثنا ابن عباس قال حدثنا مندل ابن علي عن ليثنا عن اطعنة عائشة رضي الله عنها وعن أبي في رواتنا لابراهيم التيمي لعائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم ينال مني قبلة بعد الوضوء ثم لا يعيده الوضوء - 00:51:42

وقال الإمام أحمد حدثنا وكيله قال حدثنا سفيان عن أبي روق الأمداني عن إبراهيم التيمي عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صلى ولم يتوضأ. رواه أبو داود والنمسائي من حديث يحيى زاد أبو داود وابن مهدي كلّاهما عن سفيان الثوري به. ثم قال أبو داود والنمسائي - 00:52:02

لم يسمع إبراهيم التيمي من عائشة وقال ابن جرير أيضاً حدثنا سعيد بن يحيى الاموي قال حدثنا أبي قال حدثنا يزيد ابن سنان عن عبد الرحمن الاوزاعي يعني ابن أبي كثير عن أبي سلمة عن أم سلمة رضي الله تعالى عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقبل وهو صائم ثم لا يفطر ولا - 00:52:22

وضوءاً وقال أيضاً حدثنا أبو كريب قال حدثنا عن حجاج عن عمر بن شعيب عن زينب السامي عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقبله ثم يصلّي ولا يتوضأ. وقد رواه الإمام أحمد عن محمد بن فضيل بن حجاج بن ارطعنة وابن شعيب عن زينب السامي عن - 00:52:42

الله معنا عن النبي صلى الله عليه وسلم به وقوله تعالى فلم تجدوا ما فتيمم مصعداً طيباً استنبط كثير من الفقهاء من هذه الآية أنه لا يجوز التيمم لعدم الماء إلا بعد طلب الماء. فمتن طلبه فلم يجده جاز له حينئذ التيمم. وقد ذكره - 00:53:02

كيفية الطلب في كتب الفروع كما هو مقرر في موضعه كما هو في الصحيحين من حديث عمران ابن حسين رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل معتزاً لم يصلّي في القوم فقال يا فلان ما منعك أن تصلي مع القوم؟ الاست برجل مسلم؟ قال بلّى يا رسول الله. ولكن أصابتني جنابة ولا ماء. قال - 00:53:22

عليك بالصعيد فإنه يكفيك. ولهذا قال تعالى فلم تجدوا ما ان فتيمموا صعيداً طيباً. فالتييم في اللغة هو القصد تقول العرب تيممك تيممك الله بحفظه اي قصدك ومنه قول امرئ قيس شعراً ولما رأت ان المنية وردها وان الحصى من - 00:53:42

تحت اقدامي تيممت العين عند ضارج يفيف عليها فيعزمها الطامي. والصعيد قيل هو كل ما صعد على وجه الأرض فيدخل فيه التراب والرمل والشجر والحجر والنبات. وهو قول ما لك وقيل ما كان من جنس التراب. كالرمل والزرنيخ والنورة وهذا مذهب أبي حنيفة - 00:54:02

التراب فقط وهو قول الشافعي وأحمد بن حنبل واصحابهما واحتجوه بقوله تعالى فتصبح صعيداً زلقاً. اي تراباً املس طيباً وبما ثبت في صحيح مسلم عن حذيفة ابن اليمان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضلنا على الناس بثلاث جعلت صفوفنا كصفوف - 00:54:22

وفي الملائكة وجعلت الأرض كلها مسجداً. وجعلت تربتها لنا طهوراً. اذا لم نجد الماء وفي لفظ وجعل ترابها لنا طهوراً اذا لم نجد الماء قالوا فخصص الطهورية بالتراب في مقام الامتنان. فلو كان غيره يقوم مقامه لذكرهما. والطيبها هنا قيل الحال وقيل الذي -

كما رواه الامام احمد واهل السنن الا ابن ماجة من حديث ابي قلابة عن عمرو ابن بجدان عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:55:02

الصعيد الطيب الطهور المسلم ان لم يجد معه عشر حجج فاذا وجده فليمسه بشرته فان ذلك خير. وقال الترمذى حسن صحيح.  
وصححه ابن حبان ايضا ورواه الحافظ ابو بكر البزار في مسند عن ابي هريرة وصححه الحافظ ابن حسن القطان وقال ابن عباس اطيب الصعيد تراب الحرت. رواه ابن ابي حاتم ورفعه ابن مردوي بتفسيره - 00:55:12  
وقوله فامسحوا بوجوهكم وايديكم التيمم بدل عن الوضوء في التطهر به لا انه بدل منه في جميع اعضاءه بل يكفي مسح الوجه واليدين فقط ولكن اختلف الائمة في كيفية التأمم على اقوال احدها ومن ذوي الشافعى في الجديد انه يجب ان يمسح الوجه واليدين المرفقين بضربيتين لان - 00:55:32

اليدين يصدق اطلاقه ما على ما يبلغ المنكبين وعلى ما يبلغ المرفقين كما في اية الوضوء ويطلق ويراد بهما ما يبلغ الكفين كما في اية السرقة فاقطعوا اي يوما قالوا وحمل ما اطلق هون على ما قيد في اية الوضوء اولى لجامع الطورية وذكر بعض ما دورت دارقطنيان ابن عمر رضي الله عنهما قال قال - 00:55:52

رسول الله صلى الله عليه وسلم التيمم ضربة للوجه وضربة لليدين للمرفقين ولكن لا يصح لان في سنته ضعفاء لا يثبت الحديث بهم وروى ابو داود عن ابن عمر في حديثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب بيديه على الحائط ووسى بهما وجهه ثم ضرب ضربة اخرى فمسح بها ذراعي ولكن - 00:56:12

نادي محمد ابن ثابت العبدى وقد ضاعفه بعض الحفاظ ورواه غيره من السيقات فوقوا على فعل ابن عمر قال البخاري وابو زراعة وابن عدى وهو الصواب وقال البيهقي رفع هذا الحديث منكر واحتج الشافعى بما رواه عن ابراهيم بن محمد عن ابي الحويد عن عبدالرحمن بن معاوية عن الاعرج عن ابن الصمة ان رسول الله - 00:56:32

صلى الله عليه وسلم. تيمم فمسح وجهه وذراعي. وقال ابن جرير حدثني موسى بن سعد الرملى قال حدثنا نعيم بن حماد. قال حدثنا خالد ابن مصعب عن عبد الله ابن عطاء موسى ابن عقبة عن الاعرج قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يبول فسلمت عليه فلم يرد عليه حتى فرغ ثم قام الى - 00:56:52

فضرب بيديه على فمسح بهما وجهه ثم ضرب بيده على الحائط فمضى بهما بيديه الى المرفق ثم رد عليه السلام. والقول الثاني انه يجب مسح الوجه الكفين بضربيتين وهو القول القديم للشافعى. والثالث انه يكفي مسح الوجه والكفين بضربة واحدة. قال الامام احمد حدثنا محمد بن جعفر - 00:57:12

صالح الدين الشعبي الحكم عن ذر عن ابن عباس عن عبدالرحمن عن ذر عن ابن عبد الرحمن ابن ابزة عن ابيه ان رجل اتى عمر رضي الله عنه فقال اني - 00:57:32

جنبت فلم اجد ماء فقال عمر رضي الله عنه لا تصلي. فقال عمار اما تذكر يا امير المؤمنين اذا نوى انت في سرية فاجنبنا فلم نجد ماء فاما انت تصلي واما فتعمكب في التراب فصليت. فلما اتينا النبي صلى الله عليه وسلم ذكرت ذلك له. فقال انما كان يكفيك وضرب النبي صلى الله عليه وسلم - 00:57:42

بيدنا ثم نفح فيها ومسح بها وجهه وكفين. وقال احمد ايضا حدثنا عفان وقال حدثنا ابیان وقال حدثنا قتادة عن عذرة عن سعيد بن عبد الرحمن بن ابزار عن ابيه عن عمار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في التيمم ضربة للوجه والكفين. طريق اخرى قال احمد وحدثنا عفان وقال حدثنا عبد الواحد - 00:58:02

عن سليمان الاعمش قال حدثنا شقيق قال كنت قاعدا مع عبد الله وابن موسى فقال ابو موسى لعبد الله لو ان رجلا لم يجد ما لم يصلی فقال عبدالله له - 00:58:22

فقال ابو موسى اما تذكر اذ قال عمار لعمر الا تذكر اذ بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم واياك في ابل؟ فاصابتني جنابة فتمرغت

في التراب فلما رجعت الى رسول - 00:58:32

صلى الله عليه وسلم اخبرته فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال انما كان يكفيك ان تقول هكذا وضرب بكفيه للارض ثم مسح كفيه جمیعاً ومسح وجهه واحدة بضربة واحدة فقال عبد الله لا جرم ما رأيت عمر قناع بذلك. قال فقال له ابو موسى فكيف بهذه الآية في سورة النساء فلم تجدوا - 00:58:42

قال فما درى عبد الله ما يقول وقال لو رخصنا لهم في التيمم لاوشك احدهم اذا برد الماء على جلده ان يتيمم. وقال انا في غاية المعدة فامسحوا بوجوهكم ايديكم منه فقد استدل بذلك الشافعي على انه لابد في التيمم ان يكون بتزاب طاهر له غبار يعلق بالوجه واليديين منه شيء - 00:59:02

كما رواه الشافعي باسناد المتقدم عن ابن الصمة انه مر بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو يبول فسلم عليه فلم يرد عليه حتى قام الى جدار ففتحه بعصاه كانت معه فضرب يده - 00:59:22

ثم مسح وجهه وذراعي. وقوله ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج. اي في الدين الذي شرعه لكم. ولكن يريد ليطهركم استباح لكم اذا لم تجدوا الماء تعدلوا الى التيمم في الصعيد. ولن يتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون. ولهذا كانت هذه الامة مختصة - 00:59:32  
التي تم دون سائر الامم كما ثبت في الصحيحين عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيت لم يعط احد قبلني نصرت بالرعب مسيرة شهر وجعلت لي الارض مسجداً مطهوراً. فايما رجل من امتی ادركته الصلاة فليصلی.  
وفي لفظ فعنه طهور - 00:59:52

طهوره ومسجدده. واحلت لي الغنام الغنائم ولم تحل لاحد قبلني. واعطيت الشفاعة. وكان النبي يبعث الى قومه وبعثت الى الناس وتقدم في حذيفة عند مسلم فضلنا على الناس بثلاث جعلت صفوفنا كصفوف الملائكة وجعلت لنا الارض مسجداً - 01:00:12  
فتربيتها طهوراً اذا لم نجد الماء نكتفي بهذا القدر ان شاء الله ونكمي ان شاء الله آآان كنا لنا لقاء ليس الاحد القادر انما الاحد الذي  
بعده والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد - 01:00:32  
وعلى الله وصحابه اجمعين - 01:00:51